قلم رصاص

نصف خطوة نحو الحقيقة

مجلة شهرية ثقافية منوعة تصدر عن موقع قلم رصاص | العدد 12 أيار 2017

تطالعون في هذا العدد :

« التفاهة المقنعة » بقلم السيناريست نجيب نصير

«خلف والإعلام في سورية» بقلم محمود عبد اللطيف

« عودة غودو » في انتظار ما لا يأتي.. بقلم رامي الخيّر

حوار مع الكاتبة سوزان سونتاغ قبل وفاتها : كتابة المقالات عمل شاق !

السلطة وجائزة الإبداع

اغتصاب المرأة

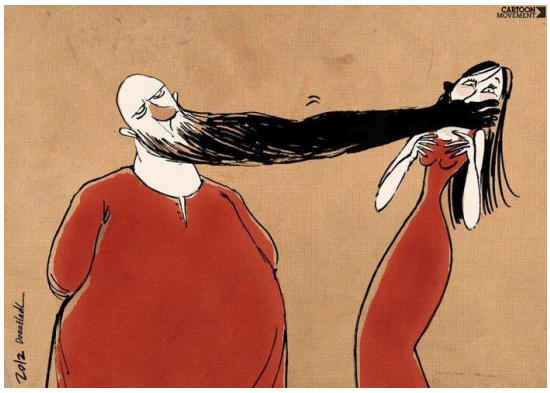

مثقف أم مستثقف ؟

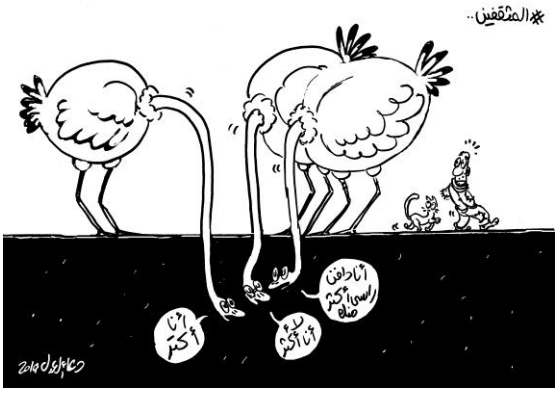

- « البرغي » قصة قصيرة
- « إنذار حريق » قصة قصيرة

السلطات الإماراتية ترفض منح الروائي خليل صويلح تأشيرة دخول

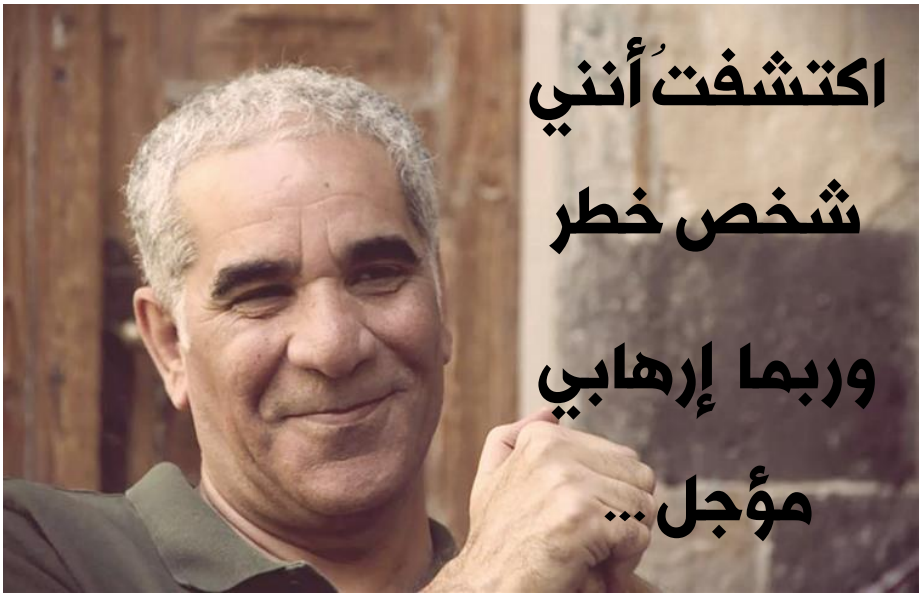

مختارات من الشعر العالمي

« ليل البودي » فرقة الرقة عادت

لماذا تعودنا؟

« هيا نقرأ » في حماة

السلطة وجائزة الإبداع

❖ مروان ياسين الدليمي

هل يمكن لسلطة سياسية تنتهك الحريات الإنسانية، أن تمنح جائزة لمبدع لطالما كان موقفه منها يقلقها، وصوته المميز عن أقرانه مبعث إزعاج دائم لها ولمؤسساتها؟

من هي تلك السلطة التي شذت عن هذه القاعدة الراسخة التي تكاد أن تكون مقدسة في منظومة العمل والتقييم في كثير من البلدان، شرقاً وجنوباً (خاصة في عالمنا العربي)، فكرّمت مبدعاً كبيراً اعتاد أنْ يغرّد خارج سربها؟ هذا إذا لم تتجاهله وتركنه بعيداً في زاوية النسيان لتجعله يلعن اليوم الذي ولدته فيه أمّهُ. وعلى الأرجح في هذا السياق ـ الشرق أوسطي بامتياز ـ ستلجأ الى مطاردته اينما حطت به رحلة الهروب، سعياً لاعتقاله، وفيما لو نجحت سيقضي بقية عمره خلف القضبان لا يرى الشمس، وغالباً ما تتخلص منه بطريقة ما، وكأنه لم يكن موجوداً على قيد الحياة.

والسلطة بهذا الخصوص تملك من الدهاء ما يجعلها تتجنب التورط بشكل مباشر وصريح في إعلان الحرب ضد هذا المبدع، ولهذا عادة ما تلجأ إلى أسلوب الإيحاء والتلميح، فتخاطب مريديها ووكلائها السريين العاملين في الوسط الثقافي لينوبوا عنها في حربها، تشويهاً وتسقيطاً وإساءة واعتداءً، وليس غريباً أبداً أن يلعب مثل هذا الدور أفراداً يحسبون على خانة الأدباء والكتاب والمثقفين والفنانين، فالوسط الثقافي والفني مثل غيره من الأوساط الأخرى، يضم أصنافاً شتى من البشر، منهم أقرب ما يكونوا إلى الملائكة في حضورهم الإنساني ومنهم الأقرب إلى الشياطين ولا غرابة أن يكون من بينهم مرتزقة.

تاريخنا وبلا فخر ـ البعيد منه والقريب ـ فيه الكثير من الأدلة ما تؤكد على رسوخ هذا السياق في منظومة عمل الكثير من الأنظمة والحكومات التي تعاقبت على كرسي السلطة وإنْ بدرجات متفاوتة وعلى اختلاف عناوينها وايدلوجياتها.

وحتى لو حاولت بعضها أن تمارس الخديعة، كأنْ تمنح جائزة الدولة لمبدع مخلص لفنه لا غير، فإنها لن تفلح في لعبتها، لا لشيء إلاّ لأنَّ المبدع الحقيقي ذاته لا يرتضي أن يضع نفسه في مثل هذا الموقف، فيخون ضميره وجمهوره الذي يحترمه في مقابل جائزة تعبر عن تواطئه مع سلطة سُجِّل على ممارسات أجهزتها نقاطاً سوداء، وهذا ما كان قد أقدم عليه الروائي المصري صنع الله إبراهيم عندما رفض استلام جائزة الدولة عام 2003 أيام حكم الرئيس حسني مبارك، وكانت قيمتها النقدية تساوي 16 / 000 دولار، وفي حينها قال صنع الله: "لم يعد لدينا مسرح أو سينما أو بحث علمي أو تعليم، لدينا فقط مهرجانات ومؤتمرات وصندوق أكاذيب، لم تعد لدينا صناعة أو زراعة أو صحة أو عدل، تفشى الفساد والنهب، ومن يعترض يتعرض للامتهان وللضرب والتعذيب.

وفي ظل هذا الواقع لا يستطيع الكاتب أن يغمض عينيه أو يصمت، لا يستطيع أن يتخلى عن مسؤوليته".

وذات الموقف اتخذه أيضاً الروائي الاسباني غويتسولو عندما رفض استلام جائزة معمر القذافي للآداب عام 2009 وقيمتها النقدية 150 / 000 يورو. وقد علل موقفه هذا إلى أن "المبلغ المالي المخصص للجائزة أتى من الجماهيرية الليبية التي استولى فيها القذافي على الحكم بانقلاب عسكري، كما اعتبر نفسه ليس شخصاً ينساق مع القضايا دون قيود أو شروط، ولا يتردد في انتقاد الأنظمة السلطوية، سواء كانت دينية أو جمهوريات وراثية، التي تحكم شعوبها وتبقيهم في الفقر والجهل".

الأنظمة التي تطالها الشبهات خاصة في إطار حريات التعبير وحقوق الإنسان تسعى دائماً إلى أن تستر عورتها بإطلاق فعاليات ومهرجانات فنية كبيرة تغدق عليها ميزانيات ضخمة حتى لو كانت ميزانيتها تعاني ضائقة مالية وشعوبها ترزح تحت ظل بطالة وامية وشظف العيش، ولعل مسألة منح الجوائز للمبدعين تأتي في أولويات خططها التي تهدف من ورائها إلى تحسين صورتها أمام المجتمع الدولي لتبدو أمامه راعية للثقافة والفنون نظراً لما تشكله هذه الأنشطة والفعاليات من أهمية لدى الشعوب والبلدان المتحضرة، وربما تنجح إلى حد ما في خديعتها هذه لكنها لن تستطيع أن تمارس هذا الدور إلى آخر الشوط طالما الأمر برمته قائم على الكذب، وحبل الكذب قصير مهما طال الزمن.

لا قيمة لأية جائزة تمنح لمبدع إذا كانت تقف ورائها جهة سياسية، لأنها ستجردها من إطارها الثقافي لتضعها في سياق مشروعها السياسي (ايدولوجي،ديني،مذهبي)، وبالتالي ستصدر حكماً بحق المبدع ونتاجه لتضعهما معا في خانة ضيقة أشبه بزنزانة انفرادية مدى الحياة بدل أن يحلقا في فضاء واسع لا تحده حدود ولا جدران.

كثيرة هي الجوائز التي أطلقتها أنظمة وحكومات اختفت مع سقوطها، وبعض من نال تلك الجوائز حاول أن يتبرأ منها ومن النظام الذي منحه إياها أيام جبروته ومجده ولكن بعد فوات الآوان(مثلما فعل البعض ممن استلموا جائزة القذافي على سبيل المثال)، وكان على هؤلاء أن يدركوا في حينه بأن الجائزة ليست قيمتها بذاتها مهما كانت قيمتها المادية عالية، بل بالجهة التي تقف ورائها.

وما زالت جائزة نوبل ـ رغم أنها أرفع جائزة عالمية ولا علاقة لها بدولة أو نظام سياسي ـ يدور حولها الكثير من اللغط بسبب الدور الذي سبق أن لعبه مؤسسها الصناعي السويدي الفريد نوبل 1895، في اختراع الديناميت، فكيف بنا أمام جوائز تمنحها أنظمة متورطة حتى العظم في سياسات القتل والتهجير الطائفي والعرقي لشعوبها.

• كاتب وإعلامي عراقي

مبراة | تحقير القيم

فراس الهكّار

إذا سألنا أنفسنا ما هي أهداف الحروب التي تم إشعالها في العالم العربي؟ سنجد أن الإجابات متنوعة، بعضها ستكون من أجل الديمقراطية والحرية، وبعضها الآخر سيكون من أجل النفط والغاز، وهناك من سيقول من أجل بث الفتنة وإضعاف العرب، وهناك من يرى أنها صراع عالمي بين قطبين، وربما بين كنيستين أو بين طائفتين، إذن ستتعدد الإجابات.

وكل الإجابات السابقة هي صحيحة على اختلاف نسبة الحقيقة فيها، إلا أن الأهم من كل ما تم طرحه آنفاً هو جعل الحرب والاقتتال ذريعة لتحطيم منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية التي كانت إلى الأمس القريب حاضرة في المجتمع العربي.

إلا أنها أخذت تتلاشى رويداً رويداً إلى أن وصلت إلى مراحل متأخرة جداً وقد اختفت نهائياً في بعض المفاصل الاجتماعية، لست أبالغ إذا قلت: إننا كنا نتمتع بمنظومة جيدة نوعاً ما بالنسبة لغيرها على الأقل اجتماعياً وأخلاقياً ـ أو ربما هذا ما كنت أظنه ـ فالاحترام كان أس العلاقة الاجتماعية مع الأهل والأقارب والجيران، حتى أن ثقافة العيب التي كانت سائدة وننتقدها كثيراً لتسلطها على حياتنا ليس بوسعنا اليوم أن ننكر أنها كانت ضابطة جيدة إلى حد ما في بعض المواقف الأخلاقية التي كانت تحكمها.

إن وسائل التواصل الاجتماعي التي قدمها الغرب مجاناً لشعوب المنطقة ليست إلا الفخ الذي وقعنا فيه دون أن نشعر، لنكتشف ببساطة أن مجتمعاتنا أساساً كانت مبنية على رمال متحركة وأساسات متداعية انهارت دفعة واحدة عند أول اهتزاز، وبدل أن تتماسك في وجه ما تتعرض له راحت مُسلمة بالأمر الواقع ومبدية رغبة عارمة بالانسلاخ عن كل ما حولها، ولم يعد الناس يشعرون بالحرج إن هللوا للدبابات الأمريكية التي تجتاح بلادهم ولا يخفون وجوههم حين يفعلون ذلك بل أن بعض النساء يزغردن لذلك، هل سنستغرب؟ بالنسبة لي لم أستغرب ما رأيته أبداً لكن لو تساءلنا ما الذي جرى؟ وما الذي يجري؟

الجواب في التعليقات، لا تستغربوا ذلك، هل فكرتم مرة بمتابعة التعليقات، التعليقات في صفحات التواصل الاجتماعي تعطيك صورة جيدة وواقعية عن حالة المجتمع ووضع قاعدته العريضة أي الجماهير، إذا اعتبرنا أن الأقلية النخبوية هي التي تكتب وتبث وتقدم كل تلك السموم على طبق من ذهب للمتلقين الذين يتلاقفون القشور ويتعلقون بها، ويدافعون عنها وكأنها حقائق إلهية، تابعوا التعليقات وشاهدوا مدى الوضاعة والانحطاط الذي صار السمة الأبرز لمجتمعاتنا، فلا احترام لقريب أو صديق أو جار أو قامة أدبية أو ثقافية أو علمية، على العكس تماماً تجد أن المقصود هو الإساءة للقامات وتسخيفها وتحقيرها، حتى تلك التي لم تشارك أو تؤيد القتل وليس لها في تلك الحرب لا ناقة ولا جمل، إلا أن ذلك لم يجعلها بعيدة عن الاستهداف.

القيم والأخلاق لم تعد تهم أحد وكأننا في كابوس طويل، كل ما يهم الناس فيه حرق كل شيء، تاريخهم وحضارتهم وثقافتهم. اليوم وقد صرنا في السنة السادسة من الحرب التي تشهدها بلادنا الكل يتحدث عن إعادة إعمار الحجر، وربما قد تقاسمت شركات عالمية كبرى مشاريع إعادة الإعمار، إلا أن أحداً لم يفكر بإعادة إعمار البشر من خلال تمكين المنظومة الأخلاقية وجعلها بشكل فعلي ضابطة حقيقية للمجتمع الذي انهار.

• رئيس التحرير

مثقف أم مستثقف؟

❖ أحمد كرحوت

عزيزي المثقف قبل أن تعلن نفسك صاحب منصب وشاغر كرسي في وسط الثقافة هل تعرف حقاً ما هي الثقافة ومن هو المثقف، هل الثقافة والمثقف وجهان لعملة واحدة أم أن النصابات تختلف بين المصطلحين من النواحي البراغماتية ولا يتشابهان إلا من الناحية اللفظية اللغوية؟

الثقافة بنطاق أوسع، فضاء غير قابل للتعبئة، لا ثقافة بدون حوار ولا حوار بدون علم ولا علم بدون تفكير وتقصي ولا تفكير بدون تأمل ولا تأمل بدون اطلاع، الثقافة هي زيادة بلا نقصان وهي الكل وهي الجزء من كل شيء، أي أن تعلم حول كل شيء، لكن إن كانت الثقافة هي صقل وتأثر بالمجتمع فهل الإنسان وحده المعني بهذه المفردة؟

النمل مثلاً مجتمع منظم وله سياساته وحروبه ومواسم عمل وكساد ألا تعتبر هذه ثقافة؟ نعم بالطبع إنها ثقافة النمل، لكن هل يمكن أن أقول للنملة التي تحمل حبة قمح أكبر من ذويها بأنها مثقفة مثلاً بما أن معنى المثقف لدى العامة والأغلبية هي أن يكون الفرد مميزاً عن غيره ويتحلى بصفات خاصة نسبياً كمعيار عدد المشاهدات على يوتيوب مثلاً لدرجة أن لاعب كرة القدم صار من كبار المثقفين والسباح مثقف عظيم وسائق الدراجة النارية الذي " يشبّ" مقدمة الدراجة وسط الشوارع الضيقة المزدحمة في الريف الجنوبي لدمشق صار بائع ثقافات معتمد، والضابط الذي لم تعد يده تتورم من صفع المراهقين المتهمين بعدم حيازة هوية شخصية على أحد الحواجز أو من مداعبة جسد بنت هوى تصفعه منة كف وهو يضحك.. إن كان هذا مسؤول ثقافة بعمل مكلّف بعد الظهر، وإن كان الشاذ والقواد والمومس ومغني الملاهي والطبال والزمار وأعضاء مجلس الشعب وممثلي البلاد في الأمم المتحدة والممثلين علينا إن كان هؤلاء كلهم مثقفين بحسب مفهومك الجامد المقولب الجاهز فما هو مكان الفلاح وعامل البناء وبائع الخضار والدّهّان والبقّال... وإن كانوا بنظرك مثقفون أيضاً فبأي حق تجمع رمل الصحراء الذي لا ينتج إلا غباراً بالغيوم الماطرة والممطرة !

الثقافة في مفهومها اللغوي وحسب ورودها في معجم اللغة.. تعني صقل النفس أي ضبط السلوك والحذر في الكلام والعمل على اختيار مفردات منمقة تنمّ عن عقل متزن مصقول بـ (ثقافة) مجتمع متكامل بإيجابياته فقط، وكأن كلمة ثقافة محصورة بيوتوبيا الزمن الراهن، أما كلمة مثقف فهي تعني " القلم المبريّ" نعم إنه القلم المثقف، القلم المبرود، القلم ذو النصل الحاد، القلم الجاهز للكتابة، القلم المصقول بعيداً عن أي شيء آخر، القلم المبري لدرجة أن يكون كابرة تخترق الكثيف، كمخرز للضعيف، وكسكين يخترق الورقة يبدد سطورها يقتل بياضها يحيي جثث عبيد ويقتل ملوك وصعاليك.

عزيزي المثقف إن لم يكن لديك قلم رصاص مبريّ دائماً ومرافق دائم لك في الحل والترحال فلا نصيب لك من هذه الكلمة والأفضل أن تستخدم كلمة، ثقّف الشيء أي أقام المعوج منه وسواه وثقف الإنسان أي أدّبه وهذّبه أي أنسنه وهي تقال للطفل الذي يبدأ الاكتساب من محيطه بعيداً عن ثقافة الرضاعة.

فالأنثروبولوجيا والتي تعد المقرر الرئيسي لكل فرع جامعي يدرس في الكليات سواء كان علمياً أدبياً أو فنياً تقوم برمتها على عبارة تبدأ دائماً أولى كتبها " إن كل إنسان مستثقَف بقدر ما أعطته الحياة أو مستثقِف بقدر ما أعطى للحياة..!

• شاعر سوري

« هيا نقرأ » دعوة للقراءة في مدينة حماة السورية

❖ هناء الصلال

أقام المنتدى المعرفي « هيا نقرأ» في مدينة حماة السورية معرضاً للكتاب بمناسبة الذكرى السنوية لتأسيس المشروع الثقافي الذي تأسس قبل أربع سنوات، وتديره السيدة لينة الشعار.

ضم المعرض مجموعة كتب جديدة لأحدث وأجمل الروايات والكتب العلمية والأدبية وانتقاء أروع ما أنتجته الأقلام الأدبية في التاريخ الحديث والمعاصر.

استقطب المعرض طلاب الجامعات وسيدات لهن اهتمامات ثقافية وأدبية ضمن أجواء لاتخلو من المرح والتشويق حيث رافق الاحتفال مسابقات متنوعة ومن ضمنها مناقشة بعض الأعضاء للكتب التي تم استعارتها من الجمعية ومناقشتها مع الحضور.. فكان كل عضو يناقش كتاب معين قرأه ويقدم شرح في تحليل موجز لمادة الكتاب وأهداف الكتاب والمشكلات التي يعالجها والحلول المقترحة بأسلوب راقي وجميل وشيق..

كنت إحدى السيدات المدعوات للمشاركة في فعاليات المنتدى الثقافي وكانت المرة الأولى التي أطلع فيها على تجربة مماثلة، فالمعرض لم يقتصر على عرض الكتب فقط وتبادلها إنما رافق ذلك برنامج مسابقات وحوارات ومناظرات بين الحضور.

ربحت ثلاثة كتب خلال فعاليات المنتدى وبحضور أقلام أدبية هامة من حماة كضيوف شرف لهذا النشاط الجميل والرائد وتشجيعاً للعلم يضم المركز دورات تعليمية (للحساب الذهني - اللغات الأجنبية – الخط – العزف - ومحاضرات للطلاب المقبلين للتخرج للاختصاصات الجامعية المختلفة).

ويعتبر هذا المشروع الثقافي المعرفي من أهم المشاريع التي تأسست في مدينة حماة، ونتمنى أن تعمم تلك التجربة الرائدة بكل مدننا الجميلة وبكل حارة ومجمع سكني للارتقاء بمستوى الوعي لدى الفرد ولدى جيلنا الذي يحمل على عاتقه بناء بناء الوطن فهو الثروة التي نحظى بها ونتمنى الحفاظ عليها ضمن مؤهلات تجعلها قادرة على دفع عجلة الحضارة بالاتجاه الصحيح..وكما قال الحكيم ارسطو(الوطن حيث يكون المرء بخير) ونحن بخير ضمن هذا الوطن.

اغتصاب المرأة ... والرجولة الحقة

❖ نارين عمر

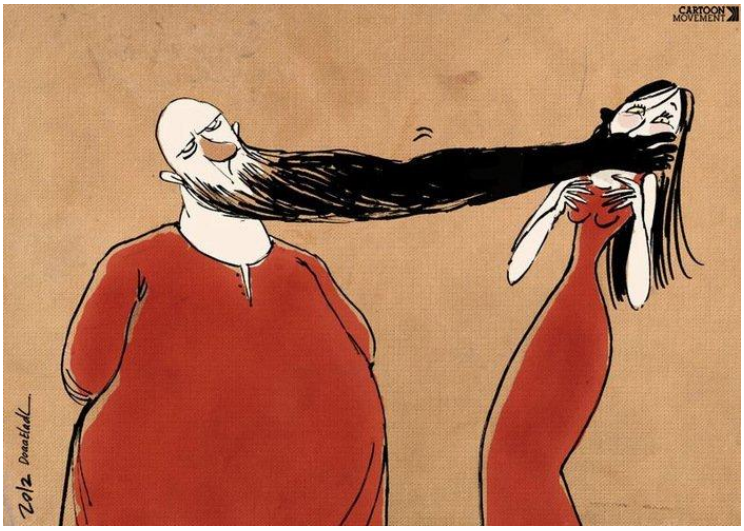

نعيشُ القرن الحادي والعشرين، العصر الذي يفتخر البشرُ فيه بوصولهم إلى القمر ومحاولة معانقة نجوم وكواكب أخرى، العصر الذي يدعونه عصر تحرّرهم والتّمتّع بإنسانيّتهم وما تزال هناك قضايا ومشكلات تفسد كلّ هذا، وتعكر فضاء البشر وأرضهم، من أبرزها مشكلة القتل والتّعذيب النّفسيّ والجسديّ والانتهازيّة والاستغلال، لكنّ أبرز هذه المشاكل وأشدّها تأثّراً وتأثيراً هي مشكلة اغتصاب المرأة وخاصة في الحروب والغزوات ومختلف أنواع الصّراع المسلّح، مع العلم أنّ عمليّة اغتصاب المرأة في الحروب والغزوات والمعارك ليست جديدة، بل حدثت منذ آلاف السّنين، ولكنّها مفاجئة ومؤلمة لنا ونحن نعيشُ عصر المناداة بحريّة المرأة ومساواتها بالرّجل ومع الرّجل واعتبارها ذات كيان خاص.

على الرّغم من بعض القوانين الصّادرة من هيئة الأمم المتّحدة والقانون الدّوليّ الإنسانيّ وهيئاتٍ رسميّة أخرى تدعو إلى نبذ العنف الجسديّ ضدّ الإنسان وخاصة المرأة، وتعتبره جريمة حرب، وتطالب بوجوب معاقبة المرتكبين أفراداً كانوا أم حكومات إلا أنّ كلّ ما صدر حتّى يومنا لا يلتزم به الأفراد ولا الحكومات، ويظلّون يمارسون عنفهم ووحشيّتهم من دون الإحساس بالذّنب؛ فإذا اطلعنا على النّظام الأساسيّ للمحكمة الجنائيّة الدّوليّة نجده يصنّفُ الاغتصاب وأشكال العنف الجنسيّ الأخرى ضمن قائمة جرائم الحرب والأفعال التي تشكّل جرائم ضدّ الإنسانيّة عند ارتكابها كجزء من اعتداء واسع النّطاق وممنهج ضدّ كلّ السكّان المدنيّين، مَنْ كانوا، وينبغي على جميع أطراف النّزاع المسلّح أن يلتزموا بمنع العنف الجنسيّ، وأن تقوم جميع الدّول بمحاكمة مرتكبيه؛ ولكنّ هذه الهيئات وخاصة المعنيّة منها بوضع المرأة توكّد بالوقت نفسه على عدم التزام الدّول وأطراف النّزاع والأفراد العسكريّين بمثل هذه القوانين والمقرّرات، وهذا ما تمّ تأكيده من قبل منظّمة العفو الدّوليّة في تقريرها الصّادر في عام 2002م عن المرأة والنّزاعات الصّادر في اليوم العالميّ للمرأة:

(الحروب والنّزاعات تحمل خوفاً وهولاً كبيراً للمرأة، ولا تقتصر مخاوف المرأة على الدّمار والاضطرابات والإصابات والموت، بل تمتدّ لتشمل خوفها من عمليات الاغتصاب والتّعذيب والأذى الجسديّ والجنسيّ والعبوديّة الجنسيّة أو الاقتصاديّة، والعلاقات أو الزّيجات الجبريّة)).

إذا كانت هذه الهيئات والمنظّمات والجمعيّات على علم تامّ بعدم التزام الدّول والحكومات وخاصة الموقّعة على مثل هذه القوانين بمضمونها، فلماذا لا تسارع إلى إصدار قوانين صارمة تلزم الجميع بالالتزام بها أياً كانت الجهة أو الدّولة أو الهيئة التي تخالفها، أم لأنّها تُخطّ بأنامل القوى والدّول المتنفّذة، والتي تريد بها هدهدة الشّعوب والأمم، واللّعب على اللّحى والعقول؟

نعم، كلّ دول وحكومات العالم لا تراعي حريّة الإنسان وكيانه في الحروب والنّزاعات المسلّحة، وتغري رجالها وشبابها بالنّساء من السّبايا والأسيرات والمستضعفات، وما استخدام المرأة تحت مسمّى "زواج المتعة" كما حدث في دول شرقيّة وإسلاميّة وعربيّة إلا نوعاً مهيناً من أنواع العنف الجنسيّ ضدّ المرأة، والزّواج بالأسيرة من أكثر أنواع الاغتصاب بشاعة واستهتاراً بالقيم والمبادئ الإنسانيّة!

ونتساءل:

كيف يستطيع الرّجل الاعتداء جنسيّاً على امرأةٍ أسيرة، مقيّدة وهي تنهال عليه بكلّ أنواع الشّتائم والسّباب؟ كيف يرضى على نفسه أن يجرّب رجولته على امرأةٍ تحتقره ولا تبادله المشاعر والأحاسيس؟ ألا يحسّ بنقصه وضعفه كرجلٍ أمام ذلك الجسد المنهار الذي يحمل روحاً أبيّة، مقاومة؟ ألا يتذكّر أمّه وأخته وزوجته وابنته في تلك اللّحظات؟ ألا يردعه فكره ووجدانه ونفسه بعد إقدامه على جريمته الأولى فيتوب التّوبة النّصوح؟ أيُعقَل أنّه يرى رجولته الحقّة في عمليّة الاغتصاب هذه؟

إذاً نطالب هيئة الأمم المتّحدة ومنظّمة العفو الدّوليّة والقانون الأساسيّ الإنسانيّ والدّول والهيئات والمنظّمات الرسميّة المعنيّة بالإسراع إلى وضع قوانين ملزمة تجبر الجميع على عدم اللّجوء إلى ممارسة العنف الجسديّ والجنسيّ ضدّ المرأة وضدّ الرّجل والطّفل أيضاً، لأنّها تشكلّ إحدى أكثر الجرائم بشاعة ووحشيّة وظلماً تصل إلى حدّ الكفر والجبروت.

- كاتبة وشاعرة من سورية

« جنين الشمس » في المهرجان الوثائقي الدولي لحقوق الإنسان في المغرب

بعد حصول الفيلم الوثائقي جنين الشمس للمخرجة رشا الصالح على جائزة أفضل فيلم تسجيلي في مهرجان بعلبك السينمائي الأول 2016 يشارك الفيلم بعد قبوله في إطار التنافس في المسابقة الرسمية للمهرجان الوثائقي الدولي لحقوق الإنسان الذي تنعقد فعاليته في 21 أيار المقبل لعام 2017 وذلك بحضور دولي وعربي للأفلام الوثائقية المعنية بحقوق الإنسان وقضاياه، ومن الجدير بالذكر أن فيلم جنين الشمس فيلم ذو نوعية خاصة حيث يتطرق لحالة الإعاقة الإبداعية في المجتمع وكيفية التعاطي معها كحالة، مسلطاً الضوء على قضية الفنان التشكيلي العربي السوري فادي قطيش والذي وصل بلوحاته وفنه للمشاركات في المعارض والمحافل العالمية، حيث كان يعاني الفنان فادي من إعاقة جسدية والذي استطاع بإرادته الشخصية وبإيمانه باللون وبالخيال الفعال الايجابي المبدع الذي يحمل كل شتى أشكال الإشعاعات البصرية والفكرية والإنسانية محولاً آلام الإعاقة إلى حالة إبهار ذهنية ودهشة مشاهدة وملموسة متجسدة بنتاجه الفني والإنساني بذات الأوان، وذلك بدون رعاية مؤسساتية له مهمتها ترعى المعاق وتهتم لقضاياه، حيث حمل في جنبات لوحاته وفي الفيلم حكاية تضمنت بين طياتها رسالة للعالم أجمع مفادها إن الإعاقة الجسدية ليست هي الإعاقة وإنما المعاق الحقيقي هو من سجن فكره في التطرف والإدانة والأذى والحروب والإساءة لبني الإنسان ولوطنه بشكل خاص، وان المعاق يستطيع أن يكون مبشرا للإنسانية بجماليته الروحية والإبداعية متناسياً كل العوائق التي يضعها له المحيط سواء كانت مادية او نفسية من نقص رعاية ومنافسة غير حقيقية من زملاءه في اطار الفن والتي قد تطال به وتحول دون وصول أفكاره للعالم.

في فيلم جنين الشمس حالة وضاءة لمثال الفنان الإنسان المبدع الذي صار معلماً واستاذاً لمادة الفنون التشكيلة وفن العمارة، وراعياً لحالات اجتماعية متبنيا لها ولنهوضها في مسيرة الفن التشكيلي والنحت، أو رعايتها على الصعيد الأسري، متجاوزاً كل الحواجز والمعاناة التي مر بها سواء على الصعيد الصحي أو على صعيد المهنة أو على صعيد المهنة أو طبيعة البيئة الاجتماعية الحاضنة ناهضاً بنفسه وباللون إلى غد مشرق معطاء كالشمس صامداً كصمود بلاده سوريا في وجه كل المحن التي تعترضهما، ومن الجدير بالذكر فيلم جنين الشمس إعداد وسيناريو وإخراج رشا الصالح مونتاج ماهر شنان، ومن تمويلها الشخصي تم انبثاقه ليشهد على قضية وشؤون كل المعاقين آخذاً بعين الاعتبار الجانب المضيئ لهذه الشريحة من المجتمع منادياً كل أفراده ومؤسساته والدولة لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وإظهار بذور الإبداع لديهم للتفتح زهوراً من عطاء وجمال يغني الوطن ويلونه استمرار.

- قلم رصاص

البرغي

❖ زهير كريم

كتب رجل من المشردين، يسمي نفسه البرغي:

كنت في الصالة لوحدي، الأولاد في غرفهم، زوجتي نامت مبكراً، إنها تصحو عادة عند السادسة، كنت أفكر كثيراً بالسيستم، ولقد ضغطت عليّ في الفترة الأخيرة هذه الماكينة عديمة الرحمة، قلت لزوجتي قبل هذا: النظام عجن حياتي وحولها إلى شيء ما يشبه قيء قطط أو براز كلاب مصابة بالإسهال.

اعترضت على لغتي السوقية، قالت: لم تعد تطاق يا رجل، عليك أن تكون مهذبا وعاقلاً، لا يليق بمثلك أن يتحدث بهذه الطريقة. وفي الواقع حتى صديقي الوحيد السيد "لوك" لم يتفهم شعوري بعدم الطمأنينة لقد قلت له: أنا غير راض عن نفسي يا " لوك"، ضحك السفيه، تخيلوا، ضحك كثيراً كما لو أني أسرد له نكتة، قال: يبدو أنك تحتاج فعلا لزيارة مصحة نفسية.

لم أنم تلك الليلة، عند الفجر، خرجت إلى الحديقة، فتحت الباب، ثم وجدت نفسي وحيداً في الشارع، كنت أفكر بأشياء كثيرة حول علاقتي غير السوية بهذا العالم، لا أبدو متصالحاً اطلاقاً مع ما يحيط بي، المشكلة أن زوجتي، حتى زوجتي لم تفهم، قلت لها ولمرات عديدة: إن المؤسسات بدأت تضيق الخناق عليّ، إنها بالحقيقة تحولت مع مرور الوقت إلى أشباح تفسد حياتي.

ولقد أظهرت للأمانة شيئاً من العاطفة الاستثنائية، قالت مثلاً بعض الكلمات الطيبة التي لم أسمعها منذ مدة طويلة: لا يمكنني تحمّل حتى الكلمات السحرية التي لا أشك أنها تنبع من قلبك المحبّ، رغم ذلك، اسمحي لي أن افكّ هذا العقد. قلت لها فتغيرت ملامحها، قطبت حاجبيها، لوت شفتها بطريقة من يقول اذهب إلى الحجيم، ثم وجهت خطابها لي بدون أيّ حركة تدلّ على الدهشة أو حتى الانزعاج: كنت أعلم أنك سوف تقترف ما هو غير سويّ، وكنت مستعدة لتلقي فظاعة مثل هذه في يوم من الأيام، على كل حال، لست مرتاحة لهذه الخطوة المشينة. أما بالنسبة لاولادي الثلاثة، كنت قد اجتمعت بهم قبل يوم من خروجي، لم يكن أي منهم مستعد لإضاعة الوقت مع أب لا يبدو طبيعياً، قلت: ليس عليكم أن تشعروا بالخيانة، يبقى العالم في النهاية، مجرد تجربة شخصية. بالنسبة للولد الأكبر كان يعبث بهاتفه النقال، رفع رأسه وكان شديد التأثر، الحقيقة آلمني ذلك، لكنه قال: ماذا أقول لأصدقائي، إنك تضع رأسي تحت مؤخرة بقرة لتلطخه بالغائط. ابتسمت، وماذا يمكن أن يرد أب، لم يعد يفهم العالم كما يجب: اسمع يا عزيزي، قل لهم مثلا أنه كان بغلاً في مزرعة العائلة، بغلاً وحسب، أصيب بشيء ما غالباً ما يصاب به هذا النوع من الحيوانات فتهرب أو تنتحر في أحوال أخرى، حسناً، إنها تفعل في بعض الاوقات أشياءً مشينة. وفي الصباح كنت قد خرجت مبكراً، تناولت قهوة في محطة القطار، ثم توجهت الى مكان عملي، حدثت المدير عن قراري بالتخلي عن وظيفتي، قلت له بأني لا أريد حتى تلك المساعدات السخيفة التي يدفعها مكتب العاطلين عن العمل: إنها لفكرة شديدة الغباء وقاسية أن اقضي في هذه البناية البائسة ثلاثون عاماً مثل البغل، ألا تعتقد أني تعفنت !!! بالنسبة لك، تبدو شديد القناعة أن جسدك ما زال يحتفظ برائحة مقبولة، ولكن هل تضمن على الدوام عدم اكتشافك أنه لا ينبغي للبغال الاستمرار على هذه الكيفية المزرية. وفي نفس اليوم، انهيت بعض الإجراءات، تنازلت مثلاً عن حقي في البيت لصالح زوجتي، لقد دفعت قبل شهرين آخر مبلغ ـ للمؤسسة البنكية، قلت لها: لا يبدو ثمناً جيداً لتحملك سخافاتي يا عزيزتي، وعلى كل حال، لا يمكنني أن أمنح شيئاً أكثر من هذا، اهتمي بالفواتير، فواتير الكهرباء، الانترنيت، التأمين الصحي، المواصلات، المدارس، التامين على الحياة، التأمين من الحريق والسرقة، والتأمين ضد الكآبة، وعاقبة السوء، التأمين ضد جفاف البشرة، والتأمين ضد الاسهال، وضد الكآبة، استمري بمراجعة المؤسسات للتوقيع على الكثير من الأوراق، وقعي على كل شيء، وكوني مطيعة لمديرك، لا أحد يضمن هؤلاء المناويك، يمكن أن يطردك، فتقفين على باب مكتب العاطلين عن العمل، كوني مثل الأتان، ولا تخالفي أوامره، احتفظي دائماً بابتسماتك، ولا تقولي أفا له، لا تنسِ أيضاً أن تستمعي بأيام نهاية الاسبوع، نامي جيداً، لكي تستيقظي يوم الاثنين عند السادسة، أعتقد أنك تحتاجين لكي يقال عنك امرأة متمدنة وراقية وجميلة، ساعتين من الغسل والمكياج واختيار الملابس المناسبة عند المساء، أخذت بطانية وحقيبة صغيرة تافهة، وضعت فيها بعض الأشياء التي اعتقد أنها أهم الشروط التي تجعلني أبدأ حياتي الجديدة، ماكينة الحلاقة مثلاً، دفتراً وأقلام، وكتاب قرأته عشرات المرات يتحدث عن رجل تحول إلى برغي، كان ذلك في الساعة الثامنة مساء من أحد أيام شهر افريل، وكنت سعيداً، ولكني قبل أن أخرج، لم أنظر لأي من تفاصيل البيت، لم يعد فيه ما يدهشني، قلت لأفراد العائلة الذين اجتمعوا في الصالة الواسعة لأول مرة وبهذا الاهتمام كما لو أنهم يحتفلون بالتخلص مني أخيراً: أنا رجل ملعون، ولكن ما رأيكم بتناول كأس أخيرة بصحة رجل يبدأ رحلته إلى الحرية أو هكذا يظنّ. لم يعلق احد منهم، لم يهتموا لهذه الدعوة التي تبدو غير جادة اطلاقاً، لكني على الأقل، أظهرت شبئاً من الظرافة وأنا أودعهم، لم أكن حزيناً، في الحقيقة، ولا أدعي أني كنت سعيداً كذلك. فقط، شعرت بخفة عجيبة، ولقد اخترت مكاناً مناسباً، هناك بعض الملعونين مثلي، رحبوا بمشاركتي إياهم المكان، أعتقد أن الأيام سوف تظهرني قليل الخبرة مثل طفل صغير، هذا يحدث للجميع، لكني سوف أتعلم بعض الأشياء هذا مؤكد، أنفاق المترو هي أمكنة عاطفية جداً وليس مثلما يتخيل الكثيرون، لا أدري ربما تحررت تلك الأشياء التي بقت محشورة في داخلي ، أشياء لم يكن من المناسب إخراجها في أي وقت مضى.

• كاتب وقاص عراقي

لابد من جمع شيء ما

❖ عمار عكاش

لا تعود الشِباكُ في هذه الأيامِ بحطام مراكبَ وبأسماكٍ غير مألوفة، فهواةُ الصيدِ يكادونُ يماثلونَ هواةَ جمع الطوابعِ، لا بدّ من جمعِ شيءٍ ما في نهاية المطاف..

لا بد من تكديسِ شيءٍ ما، لا بدّ من ذلك رأفةً بنا، ولكي نلبسَ فراء قارضٍ يخبّئ البلوط والجوز القاسي مثل حسابٍ بنكيٍّ يقيهِ يوماً أسود..

فتحتُ البابَ، لففت درجَ الخشبِ، ووَزّعتُ نظرتي على طَرفيَّ ولم أحمِ ظهري، أنتظر مفاجأةً غادِرةً تغيّرُ مزاجي. هناك رجلانِ يتكهّنان عَرَضاً فقط بسرِّ الرجل المهاجرِ ذي المعطف الطويلِ، ويكملان احتساءَ الشاي على كرسيّ تقليديٍّ واطئٍ، وبعد قليلٍ هناك صبيّةٌ في أول العشرين، تظنّ امتلاكها فرجاً ونهدين و وِرْكاً كفيلاً باقتحامِ كل الرجال، وقبل قليلٍ ستُقبلُ فتاةٌ جامعيةٌ من شدّة حرصها على منعِ ثديها البريِّ من التدلّي بإرادته الذاتيّة من فتحةِ البلوزِ الأليفِ، تقول لي إجابةً عن سؤال عادي ودون سياقٍ واضح:

I have a boyfriend

عبرتُ إشارةَ المرورِ وطأتُ المرجَ، أخذْتُ رصيف الميناءِ، حاذَرَ الصيّاد ألا يصيبني بثقّالة سنارته، والكلب شمّني في مشواره البحريّ، ولأنه لا يتحدث العربية أو الانكليزية أو الفارسية، وخشيةً من سوء تفاهمٍ بيننا، طمأنني صاحبه فخوراً بمنجزه بابتسامةٍ مترجمةٍ إلى لغتي الأجنبية!! .

شيئاً فشيئاً شرعتْ كل الحيوانات تحتشدُ حولي: القارض وجوزه، الكلب، الثدي الراغب بالتدلي، السمك، قضيبي.... دماغي يعجُّ برفسهم وعضّهم، وصراخهم. لم أكدْ أعبر الشارع حتى لبّتْ وعدي مصادفةٌ مروريّة مباغتة، لم أرَ لونها ولا شكلها ولا وجه سائقها الأرعن أو سائقتها، طِرْتُ في الهواء كأنني انا الطفلُ نفختُ نفسي زهرَ هندباءٍ، وسمعت كل

لماذا تعودنا ؟

❖ رامي الخيّر

ـ الساعة الرابعة عصراً أو ما يسمى بوقت الذروة في دمشق حيث انصراف موظفي القطاع الخاص وعمّال الحرف اليدوية وصغار الكسبة وما تبقى من موظفي القطاع العام بعد خروج العديد منهم قبل انتهاء موعد الدوام الرسمي.

وقفنا جميعاً تحت جسر الرئيس وانتظرنا جمعياً آملين أن نظفر بأسرع وقت ممكن بوسيلة نقل تقلنا إلى منازلنا، نسيت أن أخبركم أنني أيضاً أعمل في القطاع الخاص وغادرت مقر العمل قبل انتهاء موعد دوامي الرسمي ...

تقترب إحدى الحافلات التي سوف تتجه إلى حيث أقطن وحيث حددت المؤسسة المعنية تسعيرة الركاب بمائة ليرة سورية، وقبل أن يصعد الركاب (وأنا كنت معهم) اشترط سائق الحافلة بأن التسعيرة هي مائة وخمسون ليرة سورية.. لم نأبه لمخالفته التسعيرة الرسمية ولم يأبه بنا باعتبارنا من أصحاب الدخل المتوسط (وأيضاً هو) وصعد من صعد بعد الازدحام على الحافلة إليها..

ـ طابور طويل على الفرن الآلي من أجل شراء الخبز المدعوم من قبل الدولة والذي أصبحت تسعيرته خمسون ليرة سورية بعد أن كانت خمس عشرة ليرة سورية وبعد أن وصلت إلى مقدمة الطابور دفعني أحد الأشخاص ذو بنية ضخمة وأخذ دوري و اشترى حاجته من الخبز وقبل أن يذهب رمقني بنظرة استخفاف و لم أقول له شيئاً ...

ـ في بعض المناطق التي خيّم عليها ظلام الحرب بشكل كامل أصبح كيلو السكر يقدر بآلاف الليرات السورية من بعض المحتكرين الذين استطاعوا توفير هذه المادة بطريقة أو بأخرى.. كل ما في الأمر أن سكان تلك المناطق عزفوا عن شراء السكر، وفي مناطق أخرى كان ظلام الحرب أخف وطأة عليها من المناطق السابقة أصبحت " انبوبة الغاز " حلم للمواطن السوري الذي اكتفى بالبحث جاهداً عن أنبوبة يظفر بها أو البحث عن خيارات بديلة لأنبوبة الغاز ..

لا أدري لماذا تعودنا على القبول بأسوء الحلول بدلاً من البحث عن أفضلها، ولماذا استسلمنا بوجه عاصفة كنّا جميعاً الخاسرين الحقيقيين بسببها.. أوليس الساكت عن الحق شيطان أخرس؟

هل يعقل أننا كلنا شياطين ؟!

لاشك أن الصمت قوة فينا، لكن لماذا نصمت تجاه من يخرق القانون وتجاه من يحاول الانتفاع على حسابنا أوليس نحن من قيل بحقنا " يا أهل المروّة والعزة والكرامة ".

ما ينقصنا الجديّة حتى ننتصر جميعاً نصراً واحداً غير مجزء على عبثية الحرب وقذارة السياسة وإن إحدى جوانب الجدية هي السيادة، أقصد السيادة في الأخلاق وفي الرأي وفي الموقف وفي الكلمة وفي الشعور العام...

عظامي مثل فرخ طير هرسوهُ، سَمَحَتْ لي بقايا رقبتي بانحنائةٍ صغيرة، رأيتُ قدمي وشجرة الرصيف ونقاط سوداءَ، وسمعتُ الناس تحتشد حولي وتهمس برعبٍ وبتعاطف عجيبٍ، إنّهم يعرفونني الآن دون وَساطاتٍ ودون اسمٍ، محتضرٌ فقط، وبعد قليل سيكون اسمي: (ميّت) فقط، لستُ بحاجةٍ لشرح شيءٍ، والإجابة عن شيءٍ و لا لأن أروي فضول أحدْ.

لست غريباً بعد الآن، أشبه كل وجوه موتى المحتشدين حول جثتي، لم أعدْ الرجلَ ذا المعطف الطويل، لم أعدْ رجلاً بقضيبٍ يحملُ احتمال الانغرازِ في كل أنثىً يصافحها...

لم أعد مهاجراً، انا ميّتٌ وأشبهُ كلّ الموتى، يا لنعمتي يا لعافيتي. لم يعدْ طعمُ الطعامِ التركيِّ الذي لم يتقنْ طاهيهِ مزجَ بهاراتهِ يزعجني، لم تعد إضافة بعض السكر لكأس المريميّة تقلقني، لم يعد التعلّق بحبٍّ، ولا خوفٌ على إبطيَّ من غياب يدٍ تمرّ من تحتهِ عند نومي يقلقني، يا لنعمتي يا لحريّتي من شهواتي وأحلامي، وهواجسي، ووساوسي يا لحريتي من نفسي، أطفئوا مواقد الخشب الممزوج بالنايلون، فالدفء يغمر جثّتي من ثدي الجامعيّةِ المتدلّي فوق وجنتيَّ...

أخيراً، رماني أحد الصيادين في سطل سمكهِ الميّتِ، فتحت أسماكه عيونها، وأغلقتُ عينيَّ، كنت أجمل سمكاته، فرحَ الصيّادُ بي، فلا بدّ من جمع شيء ما... لا بد من تكديس شيءٍ ما... صار بوسعي أن أموت الآن حبوراً، وأن أستمتع بهذه المصادفة...

• كاتب ومترجم سوري

إنذار حريق

❖ ماهر طلبة

رنين الهاتف أيقظه، حرَّكَ سماعة أذنه لالتقاط صوتها البعيد، كانت تحدِّثه مِن منطقة بعيدة في قلبه، أنصَت صامتًا بعد أن تحكّمتْ في لسانه، فلم يعُد يستطيع النطق أمام حبال كلماتها التي كبَّلَته والتي يبدو أنها قد أعدّتها وجهّزتها لِتُتم بها جريمتها التي تَحدث الآن.. هذا لا يمنع مِن أن عقله كان يعمل بمنتهى السرعة لينقِذ نفسه مِن ورطته تلك وحصاره هذا، لذلك فقدْ أسرع في محاولةٍ يَائسة لمنع إتمام الجريمة بإغلاق باب قلبه الداخلي – لمنع خروجها- بمفتاح حبِّه، ثم شَد الباب الحديدي الخارجي – لقلبها- والذي كان قد اشتراه ودَفع تكاليف تركيبه في مكانه بعد ملاحظته أن بعض العيون تتلصص عليها وتحاول التسلل إليه في الفترات الطويلة التي كان يضطر بسبب كلماتها الحارقة الحادة إلى الابتعاد عنه تاركِه لها وحدَها..

الآن.. تقول له.. إنها لن تستطيع البقاء.. صَمَتَ.. إنها قد فتحت الأبواب في غيابه.. أطرق برأسه.. إن هناك مَن دخل دون أن.. أدري أو أنتبه.. وإنه أدار قلبها في اتجاه آخر مما جعل قلبها يفقِد إشارات قلبه، فلم تعُد تتلقى كلماته ولمساته على قناة الحُب التي كانا يلتقيان عليها مِن قبل ويشاهدان حياتهما مِن خلالها.. فرّت الدمعة الأولى منه.. ثم تركت سماعة أذنه مفتوحة في العراء لتصل إلى سمْعه ضوضاءُ عالية مصحوبة بصافرة طويلة حادة كأنها إنذار بأن شيئًا ما يشتعل، لم يكن أمامَه الكثير من الوقت ليفكر في فِعل ما يجب لإنقاذ الموقف ومنْع امتداد الحريق، لكن في محاولة منه لإطفاء النيران المشتعلة داخله وإيقاف هذه الصافرة الممتدة والتي تمزق طبلة أذنه الداخلية.. ألقى بنفسه المشتعلة في نهر الدموع الذي كان يتجمّع تحت قدميه واستسلم تمامًا لمياهه الراكدة وأسماكه الحية / ذكرياته التي كانت – مثلَه- تشكو الجوع!

• كاتب وقاص مصري

حوار مع الكاتبة سوزان سونتاغ: كتابة المقالات عمل شاق

❖ عاصف الخالدي

عُقد هذا الحوار، قبل وفاة سوزان سونتاغ بتسع سنوات، لم تكمل عقداً كاملاً بعده، وكانت قد عاشت حيوات كثيرة أخرى مع الكتب والتحقيقات الصحفية والشعر وغيرها، أما حياتها هي، فأظنها تسربت من خلال ما كانت تعيد إنتاجه خاصة في حياتها المهنية في الصحافة والمسرح ومن خلال مذكراتها الخاصة، ما يمكن جمعه عن سوزان سونتاغ، يشبه قطعات فسيفساء صغيرة، تظهر من خلالها شخصيتها وأفكارها . حيث لم تكن تحتل في شقتها القابعة في الطابق العلوي لمبنى كبير في منهاتن، لم تكن تحتل سوى مساحة جسدها بالفعل، أما باقي الشقة، فكانت تحوي خمسة عشر ألف كتاباً، وعدداً لا يستهان به من الأوراق ودفاتر الملاحظات والصحف. عدا عن لوحات لأماكن متنوعة معلقة هنا وهناك بسبب ولعها بالتصوير المعماري، أما على طاولتها الصغيرة، فهنالك كتب عديدة في الفلسفة والفيزياء والأدب، توزع عقلها بينها كلها. إضافة لكتب تاريخ الموسيقى والفن. اشتهرت سونتاغ بتقاريرها الصحفية العميقة أدبياً، واللاذعة سياسياً، زارت فيتنام والبوسنة في زمن الحرب، وظلت مولعة بتتبع أي فكرة بغض النظر عما ستقود إليه أو إلى أين ستوصل. المميز في شقة سوزان سونتاغ هو مطبخها، الذي يحوي آلة للفاكس، وآلة تصوير أيضاً إضافة لآلات وأدوات المطبخ، هناك أيضاً، كانت تمضي ما لا يقل عن سبع ساعات في اليوم وهي تكتب وتعمل. سوزان سونتاغ، الكاتبة والصحفية الأمريكية المولودة عام 1933، توفيت في العام 2004، وكانت قد عاشت حيوات كثيرة أخرى. أجري هذا الحوار معها عام 1995.

*** هل تمانعين لو أطلقت عليك لقب مفكرة أو مثقفة؟**

- باعتقادي أنه لا يجب أن تلصق بي أي كلمة من هذه الكلمات، إذ تبدو بالنسبة لي مجرد صفة ولكنها ليست اسماً في النهاية، حين أقبل هذه الصفة إضافة لكوني امرأة بالطبع، فإنني سوف أقبل أن أكون في صراع مع ما هو سائد، بين القلب والعقل، بين الفكر والمشاعر، بين المقبول والمرفوض ، وإلخ.

*** إذن، هل تنتمين للتيار النسوي، هل تعتبرين نفسك نسوية؟**

- حسناً، هذا أحد الشعارات القليلة التي أهتم بمحتواها، ولكن، أليس مجرد تسمية هو الآخر؟ إنني أشك فيه أيضاً، مثلما أشك في معظم الشعارات.

*** حسناً، بمن تأثرت من الكاتبات النساء، لو أمكن أن تخبرينا؟**

- جين أوستن، آنا أخماتوفا، فيرجينيا وولف، إميلي ديكنسون، والقائمة تطول، وربما في إطار الكتابة والإطار العام، أتعامل معهن كصوت ثقافي مميز، وكأقلية،أقول ربما، وأشجع وأتابع الكتابة النسائية، لكن على صعيدي الشخصي، فإنني أشجع وأحترم كل عمل أدبي مميز، لرجل أو امرأة، ليس هناك واحد منهما، أقل من الآخر.

*** كتابك الأول ككاتبة كان رواية:الهبة. ولكنك ومنذ نشرها، صرت تكتبين المقالات وأدب الرحلات والقصص والمسرح، يا ترى، هل بدأت بنص سردي ما ذات يوم، بأحد هذه الأشكال الأدبية وقمت بتحويله إلى شكل آخر فيما بعد؟**

- في الواقع لا، إنني ومنذ أن أبدا بأي نص، فإنني أكون قد حددت شكله، على الأقل، أكون عارفة بهيئته وأسلوبه، أحدد منذ البداية نوع النص السردي، ولا أظنني أستطيع توضيح هذا بأفضل مما وضحه نابوكوف بقوله: قالب النص، يسبق محتواه بكل الأحوال.

*** كيف تقيمين ذكائك كروائية أو كاتبة؟**

- روايتي الأولى: الهبة، كتبتها بسرعة في الحقيقة، خلال عام، وكنت أكتب خلال العطلات، ذلك أنني كنت في ذلك الحين أدرس في قسم الديانات بجامعة كولومبيا، وأثر بي ذلك مما جعلني أظن بسهولة كتابة تلك الرواية التي تتحدث عن مهرطق غنوصي يخوض رحلة في عالم الأفكار الدينية، نعم، في البداية أتت المقالات سهلة، وكذلك بعد المؤلفات الأخرى، لكنني لا أظن أن الكتابة تصير أسهل مع مرور الزمن، وحتى مع التدريب، بل على العكس، تزداد عمقاً وصعوبة.

*** وكيف تبدأ فكرة مخطوط لعمل ما بالنسبة لديك؟**

- غالباً ما تبدأ من جملة، أو أكثر، أو من مشهد، ومن ثم، فإن هذه الجملة تكون جملة البداية، ولكن ليس دائماً، فأحياناً، تكون تلك الجملة الموحية، جملة النهاية، وهكذا، أبحث عن بداية.

*** إذن: كيف تبدأين الكتابة عادة؟**

- من القراءة، وغالباً ما تكون قراءتي بعيدة عما سوف أكتبه، أقرأ في تاريخ الفن والفن المعماري، في الموسيقى، والكتب الأكاديمية المتنوعة، أقوم بمماطلة الكتابة قليلاً بالقراءة والاستماع للموسيقى، لأن ذلك يشحنني بشكل جيد، ويجعلني أشعر بالذنب كذلك، لأنني لم أكتب بعد، وهذا هو المهم.

*** هل تجدين فرقاً بين كتابتك للمقالات وكتابة السرد؟**

- برأيي، كتابة المقالات عمل شاق أكثر، حيث تتنوع المسودات والأفكار وتختلف، ولكن، تظل البداية في المقال أو فكرته الأساسية، مرتبطة بنهايته، وتحتاج لتسلسل منطقي وموضوعي مهما خطر لي من أفكار أخرى، أما السرد، فأجده أسهل نوعاً ما، فمنذ البداية، تظهر الأساسيات، والعناصر الجاذبة والجماليات والحدث، وتحوم حول الفكرة، على عكس المقال برأيي.

*** هل تعتقدين أن كتابتك للمقال، تختلف عن كتابتك للسرد، بمعنى آخر، هل يأتي كل فن منهما من جزء مختلف منك؟**

- بالطبع، لأنني أرى المقالة شكلاً مقيداً بضوابط وأطر ما، أما السرد فأراه مثالاً للحرية، حيث يمكن سرد القصص فيه بحرية، ويمكن الاستطراد، أما المقال فلا، المقال شكل غير استطرادي أصلاً، وبمعنى آخر، السرد الأدبي يكون مصحوباً دوماً بصوت (راوي، شخصية). أما المقال، فلا.

*** هل تقرأين أي مراجعة لأعمالك الأدبية؟**

بالطبع لا، أبداً، أي قراءة حتى لو كانت تعتبر عملي جيداً فإنني لا أقرأها، بالنسبة لي كل القراءات لا تقدم لي شيئاً، وربما تبغضني، لكن أصدقائي المقربين يقدمون لي ملاحظات في بعض الأحيان.

*** هل ترين أن الأدب يقدم سعادة ما؟**

- بالتأكيد، لكنني أظنها سعادة أقل من سعادة الموسيقى والرقص مثلاً، إذ أن الأدب عادة مسألة تخص العقل، وهو موضوع في الكتب، والكتاب برأيي، يستحق القراءة لمرة واحدة، ولا متعة في تكراره كما الموسيقى مثلاً. أنا مثلاً، لا أعيد قراءة مؤلفاتي.

*** في بداية مقالتك المشهورة: ملاحظات عن مخيم، والتي نشرت عام 1964، قلت في مقدمتها، أن تعاطفك العظيم، نتج أولا عن اشمئزاز!. وكنت طوال الوقت مخيرة بين أن تكتبي أ ولا، أن تلتقطي الصور أو لا، أن تتعاطفي أو لا، علما أنك كنت في ثلاث حروب، منها فيتنام والبوسنة؟**

- الأمر أبسط من هذا، وليس كما يبدو، ربما يكون هذا أو ذاك، نعم أو لا، لكنهما في النهاية واحد، يقودان إلى ما يقال، وما نشعر به، إذ أن كل ضد يعرف بالآخر. الحزن والاشمئزاز، يقوداننني للبحث والكتابة، ويجلبان سعادة وإنجازاً، ثم تقودك سعادة ما للكتابة عن حزن وإنجاز آخر، إنني أتذكر هنا كلام هنري جيمس: لا توجد عندي كلمة أخيرة بحق أي شيء، هنالك دوما المزيد ليقال، والمزيد لكي نشعر به.

*** شكراً، وفي النهاية: هل تفكرين في جمهور كتبك من القراء؟**

- لا أفكر بجمهوري وقراءي، إنني لا أكتب لأن هنالك قراء، بل أكتب في الأساس، لأن هنالك أدب. شكرا.

الحوار عن مجلة:

The Paris review issue 141

• روائي ومترجم من الأردن
Asefkhaldi1983@gmail.com

مواء القطط

❖ فاديا عيسى قراجه

قبل ليلة العمر بيوم واحد، وسّدتني أمي حجرها، قالت وهي تمسح على شعري:
- هي جملة واحدة قالتها جدتي لأمي وأنا أنقلها لك:
"المرأة أول ولادتها شؤم..
برقة - طفولتها فرح..
فراشة - شبابها متوحش..
قطة - شيخوختها أنين.. بومة..
وما بين برقة وبومة يركض الرجال كالمجانين كي يتلبسوا بها كيفما تكون..
أمسكتْ رأسي بكلتا يديها ورفعته حتى أصبح ملاصقاً لوجهها، غرزت نظراتها في يباس ملامحي علها تستنبت حقولاً من المعرفة وأكملت:
- غداً ستدخل حطاباً، تفترع شجرة.. وتصهل حصاناً، ترعى مرجاً.. وتنقضُّ نمراً، تفترس لحماً وتجري دماً..
هل استوعبت الدرس يا ضياء القلب؟
عندما لجأتُ إلى فراشي في آخر ليلة أقضيها عازباً.. تسللت كلمات أمي مثل النعاس.. قفزتُ عن الفراش مبهوتاً..
إذا كانت المرأة في ثورة شبابها قطة فماذا سأدخل معي قبل دخولها؟ أليست القطة هي مفجرة الرجولة في الليلة الأولى؟
ألم تقصّ أمي حكاية ليلتها الأولى مع أبي برفقة قطة مقطوعة الرأس وقد اختلط دم القطة مع دمها الذي أثبت فحولة أبي وعفاف أمي؟
خجلت أن اسأل أمي وتركت لها أمر اختيار القطة.. ولكن ماذا لو أدخلت فأراً.. القطط تلتهم الفئران..
امتلأ البيت بالزغاريد.. كنت أختلس النظر إلى قطتي.. لقد لمحت شارباً أشقر يهتز فوق شفتها المكلشمة المطلية بأحمر قان.. مسحتْ عليه بمخالب تقطر منها دماء ضحاياها.. إنها تنظر نحوي مكشرة عن أنياب بيضاء..
كيف سيغلقون الباب علينا؟ ماذا لو التهمتني؟
أمي تضغط على يدي.. فقد أحست بأنني كنت أنوي الفرار لأن دروسها تبخرت من رأسي.. لا أريد أن أموت بين المخالب والأنياب..
قطتي الشقراء عقدتْ ذراعها بذراعي.. ومشت خطوة قصيرة وهي تنتظر مني المبادرة.. مشينا على أنغام الموسيقى الصاخبة، ووقع كؤوس الخمر ومجون الأجساد الراقصة..
أُغلق الباب دوننا.. القطة لا تنكس رأسها إلا إذا كانت تفكر بطريقة مثالية للانقضاض، تتكبد خلالها أقل الخسائر..
هي ما زالت تتمسح بالباب.. وأنا أحصي تحركاتها وأنفاسها.. يا لذاك الصدر الناهد.. أنفاسها تجعله مثيراً في الانخفاض والارتفاع..
كلانا يدور في حلبة الصراع بانتظار شارة البدء وكل منا يتحسس أسلحته إنها تقترب..يحفُّ ثوبها الأبيض بالأرض ويصدر آهاتٍ شبقية مثيرة.. تنزع طرحتها.. تهيْجُ في الغرفة روائح عطرها مختلطاً مع رائحة شوقها وخوفي..
احتكت بي وهي تجلس على طرف السرير.. رفعتْ رأسها نحوي وعيناها تستغيثان بشوقي.. أمسكتْ يدي، ضمت أصابعي بكفها.. ثم انزلقت أصابعها وقد تحررتْ من لدونتها، اشتعل أزرقُ عينيها بضراوة، وكأنها تنتظر مني شيئاً..
يا للقطط..
قالت أمي: القطة بسبعة أرواح.
كم مرة ستقتلني وتعتلي قبري، كم مرة ستبحث عن شريك آخر يخمد مواءها؟ أي روح من أرواحها السبعة ستهواني، وتذكرني، وتنساني؟
ماذا تفعل؟ لقد مدت أظافرها إلى ربطة عنقي.. حاولتُ منعها لكنها ابتسمت مكشِّرة عن أنيابها، وتابعت عملها حتى حلت الربطة ورمتها جانباً، ومعها الجاكيت التي انزلقت دون صوت على الأرض،.. يا إلهي إنها تفك أزرار قميصي !!
حدقت بي.. هرولت عيناي فوق مرجها المرمري.. وتوقفت فوق روابيها البيضاء.. إنها تنزع ثوبَها.. ثوبُها يتكوم ككرة ثلج تذوب بالقرب من لهيبنا..
صوت زنيرها أرهق أعصابي.. ماذا سأفعل؟ كيف نسيت أمي أن تقول لي بأن القطط عندما تنزع فروها سيخرج منجم ماسي من فانوس جسدها يبهر أبصارنا ويخلب عقولنا، ويهتفُ بلوعة (شبيك لبيك جواهري بين يديك)؟
كم أنت مسكينة يا أمي..هل أخبرك بان قطتي جردتني من فروي كما تجردت هي..
وقد أمضينا ليلة طويلة مجردين من كل شيء ما عدا المواء.

• كاتبة وقاصة سورية

الشاعرة المغربية عائشة البصري تفوز بجائزة « سيمون لاندراي » للشعر النسوي

فازت الشاعرة والأديبة المغربية عائشة البصري بجائزة سيمون لاندري للشعر النسائي2017 في دورتها الـ15، وذلك في العاصمة الفرنسية باريس.
وحازت الأديبة المغربية على الجائزة الثانية عن قصيدتيها " ميثولوجيا الجسد" و"تمارين على الوحدة".
وأعلنت النتائج بحضورالكاتبة والفنانة سيمون لادراي، التي تحمل الجائزة اسمها.
وكتقليد سنوي تقوم مؤسسة "نساء، شعر، حرية"، المشرفة على الجائزة، بنشر القصائد الفائزة ضمن كتاب (Femmes ,Poésie ,Liberté).
إن القصيدتين المتوجتين " ميثولوجيا الجسد" و"تمارين على الوحدة" منشورتان ضمن مجموعة شعرية "بين طيات الموج" الصادرة بترجمة فرنسية عن دار"لمارتان" بباريس- تونيك – فبراير / شباط2017، وهي المجموعة التي نقلها من العربية إلى الفرنسية المترجم إدريس البوشيري.
وهذا مقتطف من قصيدة للشاعرة:

دَفْقُكَ ضَوْءٌ، وَتُسْكِنُني جُبَّ الظلْمةِ.
حِرْفَتُكَ رَصْفُ الكَلامِ،
وَتَشِحُّ لُغَتُكَ في حِضْنِي...
ما ضَرَّكَ،
لَوْ رَسَمْتَنِي بَيْنَ السطورِ
ابْتِسامَةً ،
رَجْفَةً عابِرَةً،
دَمْعَةً خَجولَةً .
لَكُنْتُ زَهْوَتُ بَيْنَ الفَراشاتِ:
هذا النهرُ الكبيرُ
- في لحظةٍ ما -
كُنْتُ أنا نَبْعَهُ.
ما ضَرَّكَ
لوْ أَضْمَرْتَنِي صورَةً،
جُمْلَةً اسْمِيةً،
مَجازاً ناقِصاً،

حَرْفاً عاطِفاً،
لَفاخَرْتُ اللَيْلَ:
هذه نُجومي
تُرَصِّعُ للشعرِ سَمائَهُ.
ما ضَرَّكَ،
لَوْ قُلتَ :
لا سماءَ لي غيرَ هذا القصيدِ.
ثُمَّ أسْكَنْتَنِي غَيْمَةً
وَقُلْتَ لي سافِرِي :
أنْتِ المُزْنُ
وأنا الريحُ التي تَسْتَمْطِرُهُ .
ما ضَرَّكَ
لَوْ زَرَعْتَنِي في مِزْهَرِيَّتِكَ قُرُنْفُلَةً،
وَأَمَتَّنِي عَطَشاً،
لآمَنْتُ أنَّكَ مائي، وَتَوَهمْتُ السَرَابَ
في صَحَرائِكَ واحةً.

« خلف » والإعلام في سورية

❖ محمود عبد اللطيف

في سياسات التخطيط الاستراتيجي لبناء المؤسسة الاعلامية يجب أن لا تهمل آليات صناعة الرأي العام المستندة أصلاً إلى احصائيات رقمية تدلل المخطط على هوية الشريحة المستهدفة من أي منتج إعلامي.

في الدول التي تشهد حروباً، لا يضع المواطن البسيط في أولوياته مسائل الترفيه، وثمة فرق شاسع بين ما ترغبه الشريحة الواسعة التي تعيش دون الحد الأدنى من الدخل الذي يسمح بالرفاهية، وبين ما تفكر به طبقة المجتمع المخملي في يومياته، ولعل المشكلة الكبرى في إعلامنا السوري أن " المخطط" ينتمي بطبيعة الحال والمال للمجتمع المخملي، وهو يبني تخطيطه وفقا لما يلقاه من آراء ضمن هذه الدائرة الضيقة التي لن تشغل بالها يوماً بالتفكير بسعر ربطة الخبز في السوق السوداء، كما أنها لن تشغل بالاً بأي من الازمات التي تمر بها البلاد كفقدان الغاز المنزلي أو المازوت أو الكهرباء، فلهذه الطبقة نعيم الإحساس بالفوارق المجتمعية مع مسحوقي زمن الحرب.

ولطالما كان " خلف" هو الحلقة الأضعف في سلسلة الإعلام السوري، فليس غريباً أن يقال له: "كف يدك" حينما يرغب "آغاوات الإعلام" بذلك، ولعله ليس من المصادفة في شيء أن يأتي كف يد خلف عن رمي الطوب على بيوت الفساد بعد فترة وجيزة من القول لأخيه "حمدان" لقد شططت عما أريد لك، وليست المشكلة هنا إلا بانعدام فهم "خلف" وأخوته أن بيوت الفساد لن يهز لها ركن مهما كبرت الحجارة التي يرميهم بها الراغبون بحياة افضل حتى وإن كانت هذه البيوت من زجاج.

لخلف أحلامه الوردية في عالم مهني عالي السقف، فهو يحس بأنه ينتمي للناس، مهموم بهمومهم، ويبحث لمشاكلهم عن مخارج تريح عيون الأمهات المسهدة بالتفكير بماهية الغد، لكن هذه الأحلام والطموحات "مسقفة" بتثاقف البعض ممن فرغت أرواحهم من أي دافع ليكونوا جزءاً فاعلاً في هذه البلاد، ولا يفهم "مخططو الإعلام" في سورية أن الحكومة لم تبحث يوماً عن إقامة " هيئة عليا للترفيه" كما هو الحال في الأنظمة الملكية المملوكة القرار لعدو هذه الأمة كمملكة " آل سعود"، فالاخيرة ترغب في أن تلهي شعبها عن خياراته المعاشية لترسم سياساتها الداخلية والخارجية كما تشتهي الدول التي تتحكم بقرار الاسرة الحاكمة، في حين أن دمشق، وبرغم كل ما مضى وما يمر بسورية، لم تفكر يوماً في خلق هيئة تكون مهامها رسم سياسات ترفيهية للشعب، وذلك لأنها تدرك أن من حق هذا الشعب (نحن) أن يعيش همومه المجتمعية بكامل وجعها، ومن حقه أن يعرف كيف يمكن أن تحل

هذه الهموم، وأن يحس أن هناك من يهتم بهذه الهموم، حتى وإن كان إعلاميا بسيطاً كـ"خلف".

لا يمكن لنا أن نصف خلف على أنه الذئب الذي ظلمه أخوة يوسف، وهو ليس الحمل بين قطيع الذئاب، لكن من حق خلف إذا ما أراد أحدهم أن يقول له "توقف"، أن يحترم " المخططون" لتوقفه مسيرة سنوات تعب فيها، أن تحترم سخونة النقاشات التي جمعته مع زملائه لإنتاج الصورة الأمثل، لخلف أيضاً أن يقرر توقفه من يفقهون بمهنته، أن يكون توقيفه لبناء صورة إعلامية عجز عن الوصول إليها، لأنه لم ينجح ويرفع سوية المكان الذي أعطاه الأجنحة ليصير خلف صقراً، ورقماً صعباً.

أعرف خلف جيداً.. فهو لم يك يوماً مجرد راع لقطيع أحلام وهموم، ولم يك يوماً إلا إعلامياً من الطراز الرفيع في كل المؤسسات الإعلامية السورية، عن خلف المحرر والمصور والمونتير والمذيع والعامل في الإضاءة والحامل للمايك، عن هذا الخلف المجتهد الذي يطمح لإعلام سوري ناضج يجيد توظيف القدات المالية الممنوحة للإعلام، بعيداً عن كل الفساد.. الفساد بكل وحشيته التي تبتلع صوت بعضاً من المجتهدين، والفساد يشمل التمسك بقرار ضعيف الإقناع لكنه نفذ بأمر من أوجع خلف وأخوته رؤوسهم.. وعزاء هذا الخلف أن يستفيد الفرحون بقرار "وقفه" من خلو الساحة لهم لإنتاج إعلام بمعنى كلمة الإعلام بحدها الأدنى.

« ليل البوادي » فرقة الرقة للفنون الشعبية تبدأ عروضها في المحافظات السورية

قدمت فرقة الرقة للفنون الشعبية عرضها الفني الراقص ليل البوادي على مسرح دار الأوبرا في العاصمة دمشق وفي مدينة حمص وستتابع عروضها في باقي المحافظات.

وتضمن العمل الاستعراضي الراقص ليل البوادي من كلمات وألحان تراثية تولى الموسيقي سمير كويفاتي توزيعها لتكون بروح العصر ومن غناء عاصم سكر وخولة حسين الحسن ورنيم عساف مع فقرات شعرية باللهجة المحكية لمخرج العمل العجيلي حيث أضفى الراقصون على روح العمل أداء بانوراميا صور تفاصيل الحياة في البادية السورية وكان للزي المنتقى أثر في نقل المشاهد إلى مناخ صاف يستند على أغان معروفة في الذاكرة.

وضم فريق عمل عرض ليل البوادي غيث محفوض في التدريب وحمود سليمان الحني في الديكور وإسماعيل العجيلي في تصميم الأزياء وماهر الصفدي في تنفيذها.

تأسست فرقة الرقة للفنون الشعبية في أواخر ستينيات القرن المنصرم. تحديداً في العام الذي تأسست فيه فرقة كركلا اللبنانية، على يد الموسيقار اللبناني عبد الحليم كركلا عام 1968. تخصصت فرقة الرقة بالتراث الشعبي، توالت نجاحاتها، وذاع صيتها. تخطت خارطة الوطن العربي. مخرت عباب البحر الأبيض المتوسط وصولاً إلى القارة الأوروبية. عرضت أعمالها على مسارح لندن وباريس وايطاليا وبلجيكا والبرتغال واليونان... حصدت المركز الأول في باريس عام 1986 عن عملها « برج عليا»، ونالت الوشاح الذهبي بمنافسة 76 فرقة عالمية.

كتب الدكتور والأديب الراحل عبد السلام العجيلي معظم الأعمال المسرحية لفرقة الرقة للفنون الشعبية سراً، وحمل سره طيلة سنوات حياته احتراماً لمشاعر مجتمع ريفي نشأ ضمنه.

وقال الأديب الراحل عن الفرقة، « لم يضع أفرادها في بالهم أن يحترفوا الفن، أتوا من مدارسهم مدفوعين بحبهم للموسيقى والرقص والغناء، ليتابعوا تمارينهم القاسية والمستمرة بإدارة هذا الفنان (إسماعيل العجيلي) العصامي المبتل في محراب الفن، وليستمروا في أداء أدوارهم في الفرقة، طالما ظلّوا في عمر الشبيبة».

مختارات من الشعر العالمي جديد الشاعر نوزاد جعدان

❖ قلم رصاص

صدر عن دار " نبطي" للنشر بالإمارات العربية المتحدة كتاب "مختارات من الشعر العالمي" هذا العمل الذي ترجمه وقدمه الشاعر والمترجم السوري نوزاد جعدان ، يأتي على طول 112 صفحة. ويحتفي الكتاب بنصوص شعرية متعددة من الأدب العالمي، حيث يحتوي مختارات لشعراء من أجيال مختلفة، من تركيا وأذربيجان والهند وباكستان وكردستان وإنجلترا.

ويعمل الكتاب على كشف كواكب شعرية وأشكال جديدة من التعبير الشعري لواحد من أقدم الفنون ولم تألفها الذائقة الشعرية العربية، كما أن بعض النصوص تشكل نماذج شعرية وأعراف متداولة في أوطانهم على سبيل الشكل والمضمون. وتمتاز النصوص باللغة الروحية العالية والدهشة لنضارة التعابير وكثافة الصور التي تضمنتها، وهي نصوص استعان فيها المترجم باللغات التي يجيدها على حسب تعبيره، كالكردية لغته الأم بالإضافة إلى اللغات التي يلم بها كالأردية والتركية، إلى جانب الاستعانة بالترجمة الوسيطة الإنجليزية، ويشكّل الكتاب إضاءة على بعض الشعراء المجهولين في الوطن العربي أو الذين لم يتطرق أحد لترجمة أشعارهم.

وأكد جعدان أن الكتاب يتناول مواضيع إنسانية محاولا التركيز على أدب النضال عند الشعوب المقهورة وتسليط الضوء عليه، كما في قصائد كردية وكشميرية ونيجيرية و أذارية وبلوشية واخترت ما يدعو الى التقيد بالنص دون تأويل وان تكون الترجمة نثرا على الرغم من صعوبة ترجمة الشعر من فضاء لغة الى لغة أخرى نظرا لصعوبة ترويض العروض لتستوعب النصوص المترجمة.

ويضم الكتاب قصائد للشعراء الكورد: دلدار، وشاهين بكر سوركلي، وخوشناف تيلو، وجاهد صدقي طارانجي، ومن أذربيجان ميكائيل مشفق، ومن الهند ميرزا غالب، وزوق، وشيلندرا، وآنجان، وساحر لدهيانوي وسو كومار راي، ومن باكستان فيض أحمد فيض، والعلامة محمد إقبال، والشاعر البلوشي مير كول نصير، ومن نيجيريا تشينوا أتشيبي.

ومن إنجلترا الشاعرين جون كيتس، ولويس كارول، أما المترجم نوزاد فهو من مواليد حلب سورية عام 1984 يقيم في الإمارات العربية المتحدة، حاصل على جائزة كاستيلو دي دونيو الشعرية في إيطاليا وأرت أتاك الشعرية في كرواتيا وجائزة نعمان للثقافة في لبنان بالقصة وجائزة الوسط للقصة القصيرة في البحرين، وجائزة مركز النور للإبداع في مجال أدب الطفل، وجائزة الشارقة للإبداع العربي في مجال المسرح المركز الأول له ثلاث مجموعات شعرية " حائطيات طالب المقعد الأخير من إصدارات دار فضاءات" و"أغاني بائع المظلات من إصدارات دار الفرقد" و"سعيد جدا" من إصدارات دار نينوى، ومجموعة قصصية خزانة ترابية عن دار الياسمين للنشر والتوزيع الإمارات ورواد السينما الهندية دار الياسمين للنشر، ومسرحية وطن شبه منحرف دائرة الثقافة والإعلام، وله قيد الطبع رواية ديفداس "ترجمة ".

- قلم رصاص

« عزلة صاخبة جداً » للتشيكي بوهوميل هرابال

صدرت عن مشورات المتوسط ـ إيطاليا، رواية " عزلة صاخبة جداً" للروائي التشيكي الكبير بوهوميل هرابال، الذي يعد أبرز أديب تشيكي في القرن العشرين. حتى أن الروائي الشهير ميلان كونديرا يصفه بأنه «أفضل كتّابنا اليوم»، كما قال عنه: "كتاب واحدٌ من كتبِ بوهوميل هرابال، يختصر كلّ ما عجزنا نحن جميعاً عن تقديمه لأجل إنسان متحرر، رغم كل ما نفعله بإيحاءاتنا واحتجاجاتنا الصّاخبة".

نشر بوهوميل هرابال هذه الرواية بنفسه في عام 1976، ولم تُنشر رسمياً حتى العام 1989 بسبب رقابة الدولة البوليسية وقتها. تروي " عزلة صاخبة جدا" قصة رجل عجوز أبله يعمل في إتلاف الورق في براغ؛ يحفظ ويجمع أعداداً كبيرة من المخطوطات والكتب النادرة والمحظورة من خلال عمله. هي حكاية جامع معرفة مهووس عمله. هي حكاية جامع معرفة مهووس ينتصر على الدولة البوليسية التي أرادت أن تنتصر على المعرفة.

الرواية من ترجمة منير عليمي ومراجعة وتدقيق منصور العمري، وجاءت في ١٢٢ صفحة من القطع الوسط.

هرابال هو صرخة ضد نهاية الإنسانية، وكتابه " عزلة صاخبة جداً" هو إنقاذ من اللامبالاة القاتلة الفعالة في قتل الحرف أكثر من أشدّ آلات الإتلاف تعقيداً.» ... نيويورك تايمز

أطلقت حكايات بوهوميل هرابال عن الناس العاديين ثورة سينمائية في وطنه، وأصبحت الحانة التي اعتاد على ارتيادها في براغ مزاراً لكبار الشخصيات. أثبت هرابال أنه أسطورة زمنه».. صحيفة الغارديان.

ذاكرة الموت

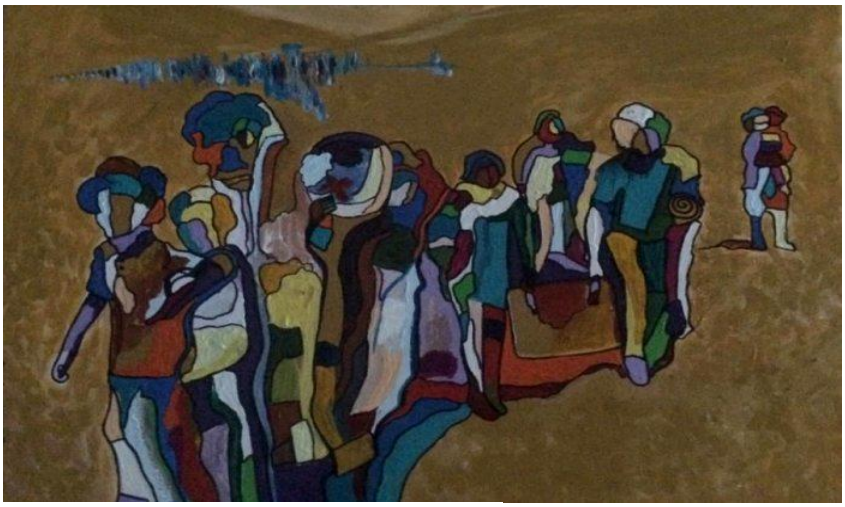

رحلة الموت للفنانة العراقية زينب الجبوري

❖ هناء الصلال

أيتها الذاكرة الكفيفة لا تلثمي جرحي.. فقد تتهاوى جدران الألم على ميراث صمتي.. لا تمطريني وابلاً من شوقٍ على مرايا قدري.. فهم في ظل الغياب أشهى وأجمل كما النجوم في البعد أحلى.. أتتصورين التعمق فيهم يفضّي إلى خيبات الأمل.. ويبقى الحلم هو المُشتهى..

ذلك الحائر يقف دائماً بيننا لا نراه وهو يطلع على أدق تفاصيل حياتنا وقد يختار الأصغر والأتفه منها لتكون سبباً يكون ذريعته للإمساك بيد الحياة وجرها خارج الأرض. يتجرد الجسد من الإدراك وتتوقف المشاعر المعذبة فالآن لا يوجد خيارات.. انتهت تلك المهزلة انتهت تلك الصراعات ودخلت الروح برزخ الهلاك أو النجاة..

ذلك الزائر الموشح بالسواد له ذاكرة انتقائية فهو يختار الأجمل والأشهى والأكثر رغبةً بالحياة .. ويترك أولئك الذين سكن اليأس قلوبهم المرهقة فهو لديه شغف بالقلوب المفعمة بالأمل وتمتهن لذة الأشياء.. بتلك الذاكرة سرق رونق الحياة فباتت سراديب معتمة فاغرة تنطوي على شيخوختها وتتحسر على الشباب.. أخالها تشبهني لطالما اتفقنا على العيش بعزة أو الموت بسلام..

عجزت أن تعز المستذلين بها فاختارت لهم أجمل موت على استحياء.. كانت تربي تلك القرابين بتوجس عن بعد ترقب نظراتها الشاردات.. تفضي عليهم بالسحر والجمال والأمان الخداع.. وعند أول عيد لها تختار الذبح الأكبر وبلا تردد ولا انتظار تفترس الأشهى هكذا هي الحياة..

هكذا خسرناهم.. وهكذا مضوا إلى الموت عابثين.. يلعبون.. متيقنين أنهم عائدون.. وكيف للموت أن يترك القرابين تفر من بين فكيه أليست رائحتهم تعبق بالياسمين وعيونهم أليست كالجواهر والحجر الكريم.. وقاماتهم أليست منارات التائهين.. وكفوفهم أليست حقولاً من القمح ومن بين أصابعهم تدفق بردى وفرات حزين..

هذه الثروة التي بددناها بتبذير فنحن نمتلك منها الكثير..

نمتلك شموعاً تضيء الليل إذا أسدل الظلام ستاره على جغرافية الوطن على الجبال والطرقات على البحر والنهر وعلى أقاح الربيع..

أجتثوا الأزهار من أعماق الأرض ونقلوها على زوارق الموت عبر البحر لتزرع في أرض ليست أرضها وهذا المناخ المثلج قد جمد الدم في عروقها فكيف لها أن تنمو وتزهر..

تغيرت عليها الوجوه ذات الملامح الباردة والنظرات المستنكرة لوجودها.. فلا بيت يضم الأهل والجيران.. ولا طرقات وأرصفة نصدف على راحاتها الصداقات والشلة.. كل ما حولهم يخيم عليه الاكتئاب وينسل الحنين من الحشا يطالب بالعودة..

أمام موانئ المسافرين على هدير الأمواج أقف وأبكي الغربة وأي غربة.. أثارت الزوابع في النفوس المشردة تبحث عن عنوانٍ..

فلا الدار لها أثر ولا الأهل موجودين ولا عبق الياسمين ينبعث من زقاق الحواري، والقلب ينبض بالهوا وينقل الخطى على هودٍ يخشى أن ترمقه عيون الساهرين فينفضح ذلك السر الدفين بين أضلع سجنته عنوة..

فالعاشق كما الخارج عن القانون مجرم ملاحق تلاحقه أيادي الكائدين..

نسمع أن المنايا التهمت أبناءنا فنبكي العجز وما طعمُ دموع العاجزين.. كملح حول الأرض إلى زلالٍ يستحيل أن تنبت فيه أزهار البساتين..

هل ستعودون نهاراً أم تركبون البحر ليلاً وتضيؤن قنديل القمر وتقطفون النجوم وتصنعون عقوداً للمنتظرين..

فالقلب أتعبه شغف الحنين والروح يرهقها الشوق والعيون شاردة في الغسق تنتظر أن تلوح عن بعد سفن المهاجرين..

عودة "غودو" .. في انتظار ما لا يأتي

انتصار الموت للفنان الهولندي بيتر بريغل

❖ رامي الخيّر

توجه ذلك الخمسيني من عمره من سوق الحرامية إلى شارع الثورة في العاصمة دمشق وهو يصيح: "يا أيها السوريون يا سلالة أقدم حضارة عرفتها البشرية منذ أيام سيدنا آدم، لا تدعوا الغرباء يقتلونكم واقتلوا بعضكم بعضاً..

فالسوريّ أحن على أخيه السوريّ من الغريب".

كان يقولها بمنتهى السخرية والتهكم على هذا الواقع العبثيّ الذي يعيشه السوريّ ولم يكن جاداً به، لكن ما قاله صحيح بجزء منه فلماذا ندع الغرباء يقتلوننا ؟!

ثم ما لبث أن صرخ نفس الرجل بصوت عظيم: " أحبّوا بعضكم بعضاً.. وكفاكم ما سفكتم من دماء بريئة".

في انتظار ما لا يأتي.. انقسم السوريون منذ العام 2011 مع اندلاع ما اختلف السوريون أنفسهم على توصيفه، فالبعض ينتظر سقوط الحكومة السورية والبعض الآخر ينتظر سقوط الجماعات المسلحة التي تقاتل الحكومة السوريّة، وفئة ثالثة غير معنية بالأمر ولم تنتبه لما يحدث حولها إنهم " المساطيل" وما أكثرهم في هذه الأيام !!

وفي العام 2017 صحيح أن كل شئ سقط إلا الموت لم يسقط ..

فما زال مستمراً يحصد أرواح السوريين من المحيط إلى الخليج ومن الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب.. قذيفة من هنا وصاروخ من هناك وصوت سيارة الإسعاف الذي بات أمراً اعتيادياً في سورية..

وبالرغم من ذلك ما زال السوريون في حالة انتظار عامة لا أحد يعرف نهايتها.. ففي الخارج ينتظر السوريون في المخيمات وعلى أبواب السفارات وفي الداخل ينتظر السوريون أيضاً على أفران الخبز و محطات الوقود...

ولأول مرة منذ العام 2011 توحد السوريون على أمر ما.. لقد توحدوا على الانتظار وإنّي لأشبه انتظارهم بانتظار عدة أشخاص على محطة قطار ليس لها وجود بالأساس وليس في المحطة المفترضة أيّة قضبان يسير عليها القطار الذي لن يأتي أبداً لكن الوهم جعلهم ينتظرون ما لا يأتي... ولكن الآتي أعظم!!

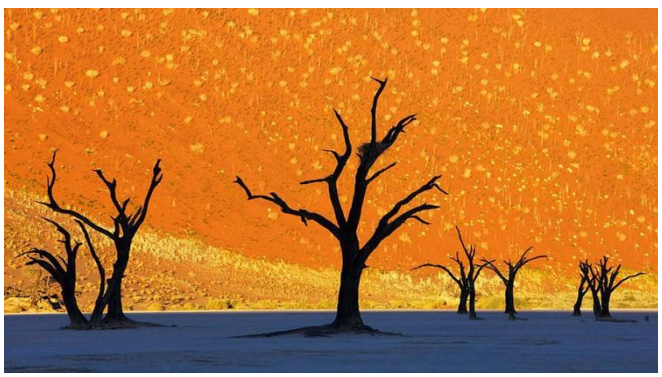

رصاصة الرحمة | التفاهة المقنعة

❖ نجيب نصير

للناظر إلى برامج المنوعات التلفزيونية العربية (الأنترتيمنت)، حق إبداء الرأي فيها، ومن أهم مظاهر هذا الإبداء هو استخدام الريموت كونترول، ولا حرج من بعد هذا أن يتجول في أرجاء المحطات باحثاً عما يناسبه، فالتلفزة لم تعد محدودة بسقف رقابي، وهذا ما لا ينفي عنها الموضوعية، فالموضوعية هي على ارتباط عضوي وثيق بظروف المحطات ومن أهم هذه الظروف هي بتلك الأهداف التي وضعتها المحطة لنفسها، وكذلك كمية المشاهدين التي تستطيع أن تجمعهم أمامها سراً أو علانية، وخارج حرية التحكم بالريموتكونترول، تبقى الآراء حول هذه البرامج دون إجماع يذكر، على الرغم من كل الأصوات الصحفجية أو المنبرية التي تخوّن هذا البرنامج ومحطته، وتسفه عقليته ومآربه وترميها بالتفاهة والجهل وسوء الطوية.

ولكن لنكن واقعيين في نشداننا لبرامج الترفيه، فما يشد المشاهد أضحى معروفاً، وكذلك أضحت توجهات المحطات المتنوعة، هذا بالإضافة إلى الواقع الفني/ الثقافي الذي لا يستطيع أن ينضح إلا بما فيه، لينحصر الموضوع في مقولة هواة النوع الذي يبطل مفاعيل اتهام هذه البرامج بالرداءة وتسخيف العقول وتجهيلها، وكذلك اتهام ثقل دمها، فهناك من يراها مهضومة وتلبي الحاجة.

لنكن واقعيين أكثر قليلاً، فالانقسام (الصحفجي خصوصاً) هو بين نوعين من هذه البرامج، الأول هو برنامج يراعي الاحتشام العام الذي يتميز بسقوف انتقادية متغيرة ومتحولة حسب الإلهام، والثاني الذي لا يراعي الاحتشام العام حسب رأي الصحفجية من حراس الفضيلة. وهنا لا اقصد بالاحتشام، وجود المرأة وملابسها والاستعراض بها حسب الاتهام الصحفجي فقط، بل الاحتشام بمعناه العام على الفكرة والرأي والخبر، حيث لو أمعنّا النظر لاكتشفنا أننا أمام استقطاب واضح يدور بين مطرقة الحداثة وسندان التقليد، حيث يضع الصحفجي ـ الموصوف آنفاً ـ ساقيه في قاربين مختلفين لا يجرؤ على اختيار أحدهما، فهو يريد برامج محتشمة شرط ألا تكون محتشمة، لأنه الوصي على ثقافة الشعب وليبدو كضائع يستسهل الانتقال إلى موقع الضحية الشاكية من قلة وجدان الآخرين.

البرامج الترفيهية المانعة، ذات الأزياء " الفاضحة"، والمفردات والإشارات والإيحاءات الجنسية أو السياسية " الخادشة"، والرقص والغناء والمسابقات" السخيفة، لا تدعو إلى العنف ولا توصل إليه، بينما البرامج الترفيهية "الجادة" تدعو إلى العنف مباشرة أو في المآل القادم، فإلى أي البرامج يجب التوجيه؟ خصوصاً أن النوع الثاني أثبت علاقته التربوية/ الثقافية بالاستبداد والإرهاب، ليصبح النوع الأول ضرورياً مهما كان متهافتاً، فعلى الأقل يحمل قيمة إيجابية من ناحية الإطلاع على الحياة في شكلها المعاصر. وهذه (كلمة على الأقل) تحمل كل صفات التوهان وعدم معرفة المطلوب.

كلا النوعين من هذه البرامج يكرسان نجوماً، تتناسب مع موضوعيتهما، ويفرضان مواضيع تتناسب مع ثقافة معدينهما، وكذلك الضيوف على أنواعهم وغاياتهم يتماشون مع المطلوب منهم بكل خضوع، إن كان تلقيناً أو طمعاً بالدعاية أو المكافأة، ويقيمون جدلاً موضوعياً فيما بينهم، وفيما بينهم وبين المشاهد أيضاً، فمن ارتضى لنفسه ذلك مشاهداً كان أم مشاركاً، فهذا حقه، ولا يمكن لأحد مصادرته، وإلا تحول الحق إلى ممنوعات (على طريقة الرواية العربية مثالاً) والمقدمين على المشاركة مجرمين يهربون منتجاتهم من محطة إلى أخرى، كما حصل مع البرامجي: باسم يوسف الشهير.

في مقابل باسم يوسف ومن ناحية الحق في التعبير يمكننا رؤية أكثر من شخصية تعرضت إلى التشكيك الصحفجي في هذا الحق، قد نذكر ميريام كلينك كمثال متطرف، ولا ننسى كمية الاتهامات والاشاعات التي يمكن أن تطاول أية فنانة خادشة للاحتشام العام المتصالح عليه كمعيار نقدي متداول، وكذريعة حكم عليهن. مع وجود كل هذه الريموتات التي تعطي المشاهد الحق بالمشاهدة أو عكسها.

هل هذه التجمعات السكنية العربية بحاجة إلى هذه البرامج المتهمة بخدش الاحتشام العام؟ بالتأكيد هي بحاجة، وليس تهافتها التقني والفني حجة صالحة لاتهامها، فالبرامج المقابلة من النوع الثاني مصابة بذات العلة، فلا تفاضل بينهما من هذه الناحية، وفي كل الأحوال هناك مستهلكين لكلا النوعين مع أفضلية واضحة للنوع الأول الذي يتميز بمشاهدات سرية عارمة.

أن نضحك على أنفسنا ونتهم البرامج بتخريب الذوق والثقافة، ونحن نرى ما نراه من دماء وكوارث ناتجة عن ثقافة كانت دوماً مراقبة وتحت السيطرة، فأي نوع من الفصام نعيش؟ ونحن نشفط من منابع الفنون من مجترحيها لنعيب عليهم وعلى أنفسنا ما نصنع مقلدين.

إننا نعيش مرحلة الإعلام المفتوح، وهي حقيقة لا يرضى عنها الكثيرون، أو بالأحرى لم يصدقوا أنها حصلت وموجودة (تماماً كما لم يصدقوا الفوضى الخلاقة والشرق الأوسط الكبير)، ولم ينتبهوا أن هذه المرحلة وغيرها هي نتاج الحركة الدائمة للإنتاج الإنساني كما أنها تعكس تماماً ما هو موجود في الواقع، حيث يصعي تصديق أننا على هذه الشاكلة وهذه الصورة، إنها أمنيات وهمية، ينظّر حولها ارتجالياً بمنطق متهافت، في انتظار ولادة الإنسان العربي الجبار.

• كاتب وسيناريست سوري

الإمارات ترفض منح تأشيرة للأديب خليل صويلح

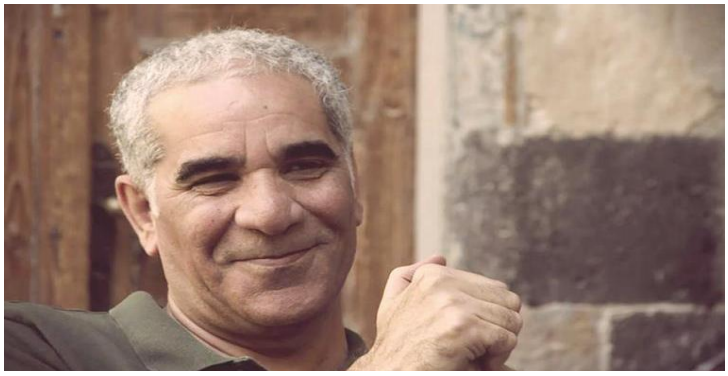

لن يستطيع الروائي والأديب السوري خليل صويلح لقاء جمهوره الذي كان يترقب حضوره في معرض أبو ظبي للكتاب الذي تستضيفه العاصمة الإماراتية أبو ظبي.

وكان صويلح قد أعلن عبر صفحته في الفيسبوك أنه سيحضر معرض أبو ظبي للكتاب ويوقع روايته الأخيرة اختبار الندم، داعياً جمهوره للحضور، إلا أن السلطات الأمنية كانت لها رؤية مختلفة ولم تمنح صاحب وراق الحب تأشيرة دخول.

وقد أعلن الروائي السوري عن ذلك عبر صفحته في الفيسبوك قائلاً: اكتشفتُ أنني شخص خطر وربما إرهابي مؤجل: لا موافقة على تأشيرة دخول للمشاركة في معرض أبو ظبي للكتاب لتوقيع روايتي "اختبار الندم" بدعوة من إدارة المعرض. لا ندم أيضاً أن تكون سورياً مقيماً في دمشق.

خليل صويلح، روائي سوري، مواليد الحسكة (1959)، درس التاريخ في جامعة دمشق، ويقيم في العاصمة.

مجلة قلم رصاص | نصف خطوة نحو الحقيقة ـ مجلة ثقافية اجتماعية شهرية منوعة تصدر بجهود شخصية عن موقع قلم رصاص الثقافي

. رئيس التحرير : فراس الهكّار

الموقع الإلكتروني : www.qalamrsas.com | للمراسلة عبر البريد الإلكتروني : qalamrsas2016@gmail.com